ترينـدز للبحوث والاستـشـارات
TRENDS RESEARCH & ADVISORY

# نشـرة

## متابعة اتجاهات الإنتاج المعرفـي فـي العالـم

خرائـط الفكـر فـي زمـن:

# الأزمـات

39
(شهر سبتمبر 2025)

# مقدمة العدد

نعيش اليوم في زمن يفيض بالتناقضات، زمن يُبشِّر من جهة بحرية الفرد وقدرته على إعادة تعريف ذاته كما يشاء، لكنه في المقابل يضعه أمام جدران جديدة من الهويات المنغلقة، والصراعات الثقافية، والحروب الإعلامية على الوعي الجمعي. في هذا السياق، تتوالى إصدارات فكرية كبرى، لا تكتفي بتشخيص الأزمات، بل تقترح سبلًا لفهمها وتجاوزها. والكتب، على اختلاف موضوعاتها، تشترك في سؤال محوري: كيف نعيش ونفكر في عالم يتأرجح بين التعددية والانقسام، بين البحث عن المعنى وسيولة الحقيقة، بين وعود الحرية وإغواء التلاعب؟

## هوية زائفة أم حرية متسيّبة؟

لكن هذه المساحة للحوار تصطدم بواقع آخر ترصده أستريد فون بوسكيست في L'Ère des impostures. ففي عصر يُفترض أنه عصر الحرية الفردية، يتزايد من يختلقون لأنفسهم هويات وهمية: أبيض يدّعي السواد، أو شخص يتقمّص هوية الضحية الناجية من المحرقة أو الإرهاب. هذه الظواهر تكشف أن الحرية حين تُفصل عن الحقيقة تتحوّل إلى «إمبراطورية الوهم»، حيث تُختزل الهوية في شهادة أصل، ويصبح الانتحال لعبة اجتماعية مسموحة. وهنا تتجلى مفارقة أساسية: كلما زادت قدرتنا على إعادة تشكيل ذواتنا، ازداد ضغط الجماعات الفاعلة داخل المجتمع على فرض حدود الانتماء الأصلي.

## موران: العودة إلى الجوهر

إزاء هذا المشهد المربك، يقدّم إدغار موران في Cheminer vers l'essentiel صوتًا مختلفًا. بعد قرن من العمر، يتحدث عن الحياة كرحلة في مواجهة المجهول. بالنسبة له، كل معرفة تنتهي عند أبواب السرّ، وكل وعي يظل محاطًا باللغز الأكبر: الوجود ذاته. موران لا يهرب من مأساوية العالم ولا من هشاشته، لكنه يدعو إلى الانخراط في مغامرة الحياة بما تحمله من فرح وخسارة، حب وموت، حكمة وخرافة. إن درسه الجوهري هو أن مواجهة الفوضى تتطلب جرعة من التفاؤل الممزوج بالواقعية: ما يسميه «الأوبتي-تشاؤمية».

## الكونية كعمل مشترك

في المقابل، يذهب سليمان بشير ديانغ في Universaliser أبعد من الهمّ الفردي ليضعنا أمام رهانات الكونية. فالعالم اليوم ممزق بين نزعات قومية ضيقة وأصوليات عرقية ودينية. لكن ديانغ يذكّر بأن الكونية ليست امتيازًا غربيًّا ولا شعارًا فارغًا، بل مشروع إنساني لم يكتمل بعد. إنها ثمرة الاعتراف بالاختلاف، ولكن أيضًا ثمرة السعي إلى بناء مشترك لا يقوم على التجميع الميكانيكي للقبائل، بل على الفلسفة التي تسعى إلى «اللامركزية». هنا تصبح الكونية ليست نظرية فلسفية مجردة، بل أفق سياسي وأخلاقي لمقاومة الانغلاق وصعود الشعبويات.

## الحقيقة في زمن التضليل

غير أن كل هذه المحاولات للحوار والبحث عن الجوهر والكونية تصطدم اليوم بسلاح استراتيجي بات يهدد المجتمعات: التضليل. في كتاب Media and Propaganda in an Age of Disinformation، يعود نلسون ريبيرو وباربي زيليزر إلى الجذر التاريخي لمفهوم «الدعاية»، مبرزين أنه لم يختفِ

يومًا، بل أعيدت تسميته في العصر الرقمي بـ «الأخبار الكاذبة» أو «المعلومات المضللة». لكن الخطورة تكمن في أن هذا التلاعب لم يعد حكرًا على الأنظمة الاستبدادية، بل صار آلية تمارسها حتى الديمقراطيات عبر التحكم في اللغة والصور والخطاب. النتيجة هي عالم يتشكل فيه الرأي العام تحت وطأة «هندسة الإدراك»، حيث يصبح من العسير الفصل بين الحقيقة والبروباغندا.

**الدين والإلحاد: من القطيعة إلى الحوار**

في كتاب Religion and Atheism in Dialogue، يتجلّى الطموح إلى فتح مساحات نقاش بين رؤيتين طالما اعتُبرتا متخاصمتين جذريًّا: الدينية واللادينية. عبر سلسلة من الحوارات، يطرح المشاركون أسئلة تتجاوز ثنائية الإيمان/الإنكار، مثل طبيعة الوعي، إمكان الروحانية خارج الدين، والأخلاق كأفق مشترك. إن قيمة هذا العمل تكمن في أنه يقدّم نموذجًا عمليًّا لـ «التعارف الفكري»، حيث لا يُطلب من الأطراف أن تتخلى عن قناعاتها، بل أن تعترف بأن الاختلاف ليس نهاية الطريق، بل بدايته.

**خيط جامع: أزمة المعنى والهوية والحقيقة**

حين نقرأ هذه الكتب مجتمعة، ندرك أن ما يوحّدها ليس الموضوع؛ بل الهاجس: أزمة المعنى في عصر مضطرب. فالحوار بين المؤمن والملحد يواجه سؤال إمكانية اللغة المشتركة. والكشف عن «عصر الانتحال» يفضح هشاشة الهوية حين تنفصل عن الحقيقة. وفلسفة موران تعيدنا إلى الوعي بالجوهر كإجابة على قلق العصر. ورؤية ديانغ تفتح أفق الكونية كبديل عن الانغلاق. وأخيرًا، دراسة ريبيرو وزيليزر تذكّرنا أن أي مشروع فكري يظل مهددًا إذا لم نحسم معركة الحقيقة أمام طوفان التضليل.

**خاتمة: الحاجة إلى فكر تركيبي**

إن الأزمة التي نعيشها ليست في نقص الأدوات أو في غياب الأصوات، بل في العجز عن ربط هذه الأصوات بخيط واحد. فالهوية لا يمكن أن تُفهم دون الكونية، والكونية لا تُبنى دون الاعتراف بالاختلاف، والحقيقة لا تُصان من دون مواجهة الدعاية، والمعنى لا يُستعاد من دون مواجهة المأساة. لذلك، فإن القيمة الحقيقية لهذه الأعمال لا تكمن في قراءتها منفردة، بل في وضعها في حوار متبادل، عندها فقط يمكن أن تنبثق «خريطة فكرية» تساعدنا على العبور من زمن الأزمات إلى زمن الإمكانات.


هيئة التحرير

د. وائل صالح
سارة النيادي
نجلاء المدفع

تدقيق لغوي رنا الدقاق
تصميم وائل عبدالمجيد

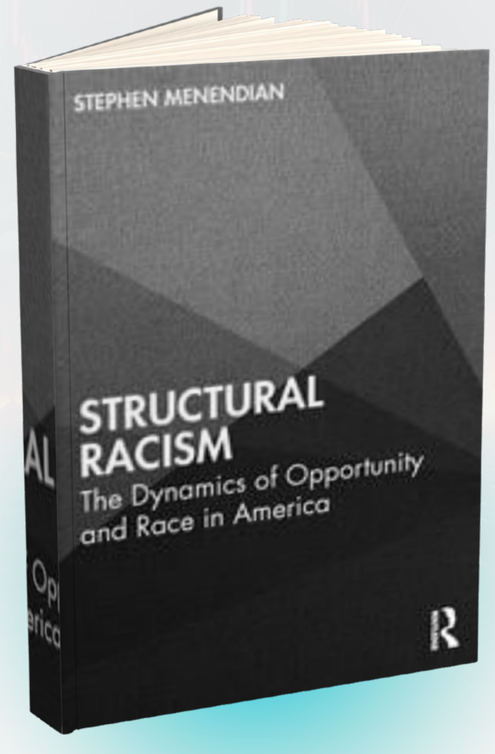


## العنصرية البنيوية: ديناميات الفرص والعرق في أمريكا

**يقدّم ستيفن مينينديان في هذا الكتاب معالجة عميقة لمفهوم «العنصرية البنيوية»، محاولًا تحريره من الاستعمال الفضفاض والشعاراتي الذي يطغى على النقاشات السياسية والإعلامية.**

بخلاف أعمال عديدة تكتفي بتوصيف المظالم أوبسرد تاريخي لصور التمييز، يسعى هذا الكتاب إلى بناء تعريف نظري صارم للعنصرية البنيوية، مع إبرازكيف يُنتج ويُعاد إنتاج اللامساواة العرقية عبر مؤسسات المجتمع وبُناه السياسية والاقتصادية



والاجتماعية. وبهذا يقدم إطارًا نقديًّا لفهم العنصرية كبنية راسخة، وليست مجرد انحرافات فردية أو ممارسات معزولة.

### المنهج والإطار التحليلي

يتبنى مينينديان مقاربة شمولية واسعة، تتجاوز تركيز الدراسات السابقة على قطاع واحد (مثل التعليم أو السكن) لتشمل أنظمة متشابكة تُعيد إنتاج التفاوتات العرقية. يبدأ بتحليل التعليم العام، بصفته المجال الذي يمثّل فرص الارتقاء الاجتماعي ويُرسخ في الوقت نفسه الفوارق بسبب سياسات التمويل المحلي. ثم ينتقل إلى التفاوتات في الدخل والثروة، ويُبرز كيف أن التراكم الاقتصادي لدى البيض كان مدعومًا تاريخيًّا بسياسات الدولة، بينما حُرم السود والأقليات من فرص تملّك الأصول وتنمية رأس المال العائلي. كما يناقش السكن بوصفه ساحة مركزية للتمييز، حيث يستمر أثر سياسات الفصل العنصري (redlining) حتى اليوم في عزل المجتمعات السوداء وتقليص فرصها الاقتصادية. في مجال الصحة، يكشف الكتاب عن فجوات صارخة في مستويات الرعاية بين الأعراق، وهو ما برز بوضوح خلال جائحة كوفيد-19. أما النظام الشرطي والقضائي، فيُبرز المؤلف دوره البنيوي في تكريس فجوات العدالة، إذ ترتبط معدلات الاعتقال والأحكام القاسية بالانتماء العرقي أكثر مما ترتبط بطبيعة الجريمة ذاتها. هذا التحليل المقطعي (cross-sectoral) يجعل من الكتاب نصًا كاشفًا لكون العنصرية البنيوية نسقًا مؤسسيًّا شاملًا، لا نتيجة لسلوكيات فردية فقط.

## الإسهام النظري

يُعَدّ وضوح التعريف الذي يقدمه مينندیان أحد أبرز إسهاماته. فمصطلح «العنصرية البنيوية» ظل لعقود محاطًا بالغموض، ما أفضى إلى سياسات غير متسقة أو مبادرات رمزية محدودة. يؤكد المؤلف أن جوهر العنصرية البنيوية يكمن في جعل العرق عاملًا منظّمًا لتوزيع الموارد والفرص. ومن هنا، يقترح مجموعة مبادئ إصلاحية، من بينها: ضرورة النظر إلى العدالة بوصفها بنية مؤسساتية لا مجرد قيمة أخلاقية، والاعتراف بأن معالجة آثار الماضي شرط ضروري لتحقيق مساواة حقيقية في المستقبل. هذه الرؤية تضع الكتاب في موقع ريادي ضمن أدبيات العرق وعدم المساواة.

## البعد النقدي والسياسي

يصدر الكتاب في لحظة يتصاعد فيها الارتداد على سياسات الإنصاف العرقي في الولايات المتحدة، ويتنامى التشكيك في جدوى مبادرات التنوع والاندماج. في هذا السياق، يُقدّم مينندیان تدخلاً نقديًّا حادًّا، فيبيّن أن حصر النقاش في البعد الفردي للعنصرية يحجب البنى التي تنتج التفاوت وتعيد إنتاجه. كما ينتقد السياسات الرمزية التي ترفع شعار «التنوع» من دون أن تُعالج جذور التمييز المتمثلة في الضرائب، والإسكان، والتعليم. ويؤكد أن أي إصلاح جزئي أو تجميلي لن يُفضي إلا إلى إعادة إنتاج الاختلالات نفسها بصورة جديدة.

تكمن قيمة الكتاب في ثلاث نقاط رئيسية: أولًا، وضوحه المفاهيمي الذي ينهي حالة الغموض في تعريف العنصرية البنيوية. ثانيًا، شموليته في تحليل الأنظمة المتعددة والمتشابكة. ثالثًا، طابعه العملي حيث يطرح خطة إصلاحية واسعة موزعة على عشرة محاور، تمثل أجندة عمل حقيقية يمكن البناء عليها.

إلى جانب ذلك، يستمد العمل قوته من انخراطه في نقاش أكاديمي أوسع، حيث يحظى بتقدير شخصيات بارزة مثل ريتشارد روثستين، ومايكل أومي، وجون باول. هذا التوافق يعكس إدراكًا متناميًا بين الباحثين بأن تجاوز العنصرية في الولايات المتحدة يتطلب تغييرًا بنيويًّا واسع النطاق، لا مجرد سياسات ترقيعية. وبذلك، يمثل الكتاب مرجعًا أساسيًّا للباحثين، وصناع السياسات، والطلاب، والنشطاء على حد سواء.

## خلاصة

يمثل كتاب Structural Racism إسهامًا فكريًّا ونقديًّا بارزًا في إعادة صوغ النقاش حول العدالة العرقية. إذ لا يقتصر على تحليل مظاهر التفاوت، بل يقدّم إطارًا نظريًّا شاملاً وحلولًا عملية قابلة للتنفيذ. يجمع العمل بين العمق الأكاديمي والجدوى السياسية، ويضع الأساس لمسار جديد في التفكير والبحث والسياسات العامة، يواجه العنصرية البنيوية في جذورها ويطرح بدائل عملية لإعادة بناء المجتمع الأمريكي على أسس أكثر عدالة وإنصافًا. وبذلك، يرسّخ مينندیان مكانته كأحد أبرز المنظّرين والممارسين في ميدان العدالة العرقية اليوم.

**تأليف: ستيفن مينندیان**

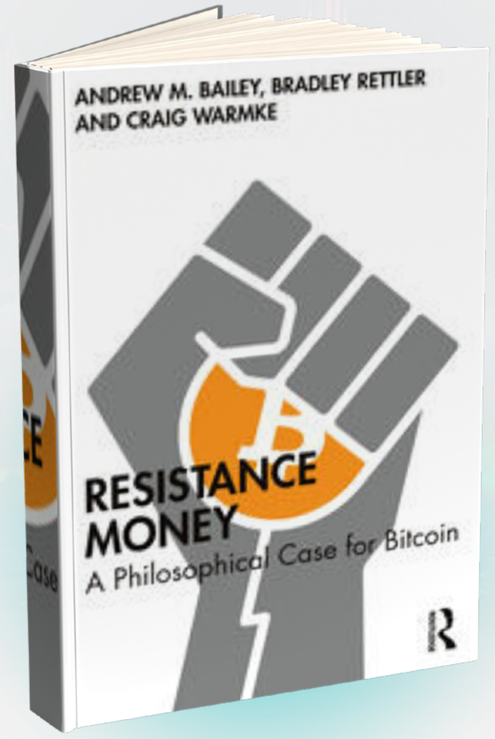


## النقود بوصفها أداة مقاومة قضية فلسفية من أجل البيتكوين

**يتناول الكتاب مفهوم المال المقاوم بوصفه رؤية فلسفية لتأطير بيتكوين بعيدًا عن الصور النمطية التي تربطه بالجريمة أو المضاربات أو نخبوية وادي السيليكون.**

ينطلق المؤلفون من واقع عالمي يتسم بتضخم مفرط، وتوسع سلطوي، ورقابة متزايدة، وتهميش مالي لفئات واسعة، ليؤكدوا أن بيتكوين ليس مجرد مال رقمي، بل أداة مقاومة للهيمنة المؤسسية، سواء أتت من الدولة أو من الفاعلين الخواص. بهذا المعنى، يقدم العمل أطروحة فكرية متوازنة ترى في بيتكوين وسيلة لتوسيع نطاق



الحرية الفردية، لا مشروعًا طوباويًّا أو بديلاً قسريًّا للعملات الرسمية.

### المنهج والإطار التحليلي

يستند المؤلفون إلى مقاربة فلسفية متعددة الاختصاصات تجمع بين النظرية النقدية والاقتصاد السياسي وأخلاقيات التقنية. يبدؤون بشرح ظروف نشأة بيتكوين وكيف يعمل من الناحية التقنية، قبل أن يضعوه في إطار مقارن مع الأشكال المختلفة للنقود عبر التاريخ. هذا المدخل يتيح فهمًا لما يجعل بيتكوين فريدًا: سياسة نقدية مبرمجة، مقاومة للرقابة، ومفتوحة للاستخدام من قبل أي فرد من دون إذن. كما يعرض الكتاب إطارًا تحليليًّا لتقييم بيتكوين في ضوء مجموعة من القضايا المركزية: الخصوصية، ومقاومة الرقابة، والشمول المالي، والسياسة الطاقية. عبر هذا المنهج، يحاول المؤلفون تجاوز السجال الإيديولوجي بين مؤيدين متحمسين ومعارضين متشددين، نحو قراءة نقدية أكثر توازنًا.

### الإسهام النظري

يسعى العمل إلى بلورة أطروحة فلسفية متكاملة ترى أن قيمة بيتكوين لا تختزل في كونه أصلًا استثماريًّا أو وسيلة دفع، بل تكمن في كونه بنية مقاومة تسمح للفرد بالتحرر من قبضة الأنظمة المالية والسياسية. يُبرز المؤلفون أن بيتكوين يوفر نموذجًا بديلًا للعلاقات النقدية، قائمًا على اللامركزية والثقة الموزعة بدلًا من الاعتماد على مؤسسات وسيطة. كما يتناولون الانتقادات الموجهة له مثل استهلاك الطاقة أو

مخاطر استخدامه في الجريمة، ويعيدون صوغ هذه الاعتراضات ضمن رؤية أشمل ترى في بيتكوين – برغم عيوبه – ابتكارًا يزيد من خيارات البشر ويُعيد توزيع القوة الاقتصادية. هذه الإضافة النظرية تجعل من الكتاب مرجعًا يتجاوز السرد التكنولوجي إلى تحليل فلسفي للقيم والمعايير التي تحكم مستقبل النقود.

## البعد النقدي والسياسي

يضع المؤلفون بيتكوين في سياق سياسي عالمي يشهد نزعة متزايدة نحو الرقابة، والتضييق على حرية التعبير، وتآكل الخصوصية الرقمية. في هذا السياق، يقدم بيتكوين، بحسب أطروحتهم، فرصة لبناء فضاء مقاوم يمكّن الأفراد المهمّشين والمستبعدين من النظام المالي التقليدي من المشاركة الاقتصادية. لكنهم لا يغفلون عن التناقضات: فبينما يُستخدم بيتكوين أحيانًا للتحرر من سيطرة الدولة، يمكن أن يُسخّر أيضًا في ممارسات مضرة أو غير أخلاقية. هذه الازدواجية تعكس الطابع الجدلي للتقنية: أداة للتحرر بقدر ما قد تكون أداة للإضرار، ما يفرض مقاربة نقدية متوازنة بدلًا من الاحتفاء أو الشيطنة.

## التقييم والأهمية

تكمن قوة الكتاب في اعتداله وانفتاحه، إذ لا ينخرط في خطاب التبشير ببيتكوين بوصفه «الخلاص المالي» ولا في إنكاره كليًّا بوصفه «خطرًا وجوديًّا». بل يقدم تحليلًا أكاديميًّا متدرجًا يسمح للقراء – من المبتدئ إلى المختص – ببناء موقفهم النقدي استنادًا إلى معطيات واضحة. كما يُحسب له تناوله لقضايا الطاقة والبيئة، فيميزبين الأساطيروالحقائق، ويعرض كيف يمكن تحسين أثربيتكوين البيئي من دون إسقاط حججه الأساسية. الشهادات النقدية من باحثين بارزين وناشطين في مجال حقوق الإنسان، إضافة إلى اهتمام شخصيات سياسية، تعكس موقع الكتاب كمرجع ضروري في الجدل العالمي حول مستقبل النقود الرقمية.

## خلاصة

يمثل هذا العمل إسهامًا فلسفيًّا بارزًا في النقاش حول بيتكوين، بوصفه ليس أصلًا ماليًّا فقط؛ بل "مال مقاوم" يعيد تعريف العلاقة بين الفرد والمؤسسات الاقتصادية والسياسية. يقدم المؤلفون نصًّا نقديًّا متوازنًا يوضح كيف يمكن للتكنولوجيا أن تتحول إلى أداة تحررية، مع الاعتراف بحدودها وتناقضاتها. وبذلك، يرسخ الكتاب نفسه كأحد أهم المراجع الأكاديمية لفهم بيتكوين خارج منطق الأرقام والأسعار، وفي إطار أوسع يربط النقود بالحرية، العدالة، والكرامة الإنسانية.

**تأليف: أندرو م. بيلي، برادلي رتلر، كريغ وورمك**

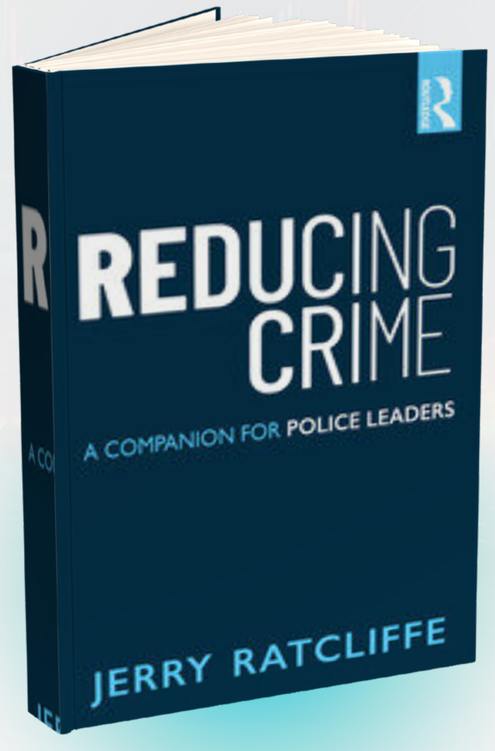


## الحد من الجريمة: مرجع إرشادي لقادة أجهزة الشرطة

**يتناول العمل إشكالية الحد من الجريمة من منظور القيادة الشرطية الحديثة، محاولًا تقديم إجابات عملية على أسئلة جوهرية تواجه القادة في أجهزة الشرطة: كيف نعالج المشكلات المزمنة؟**

كيف نحلل أنماط السلوك الإجرامي؟ وكيف نقيس فعالية تدخلاتنا؟ يعتمد المؤلف على خبرته الميدانية والأكاديمية ليجمع بين النظرية والتطبيق، موفرًا دليلًا إرشاديًا متكاملًا يجمع بين البساطة والعمق.



الكتاب موجّه إلى القادة الشرطيين، وطلاب الإدارة الشرطية، وكل من يسعى لفهم أسس القيادة الفعالة في مواجهة الجريمة.

### المنهج والإطار التحليلي

يستند المؤلف إلى منهجية متعددة المصادر تمزج بين علم الجريمة البيئي، علم الجريمة التطبيقي، والشرطة القائمة على الأدلة (Evidence-Based Policing). ويقدّم إطارًا عمليًّا عبر نموذج PANDA الذي يُعدّ مفتاحًا أساسيًّا في عملية تقليل الجريمة: من المسح المبدئي للمشكلات، مرورًا بتحليل أنماط الجريمة، وصولًا إلى تصميم استراتيجية وتنفيذها ومتابعة نتائجها. هذه المقاربة تجعل من الكتاب مرجعًا تطبيقيًّا، حيث تُدعَم المفاهيم النظرية بأمثلة واقعية ودراسات حالة من تجارب شرطية عالمية.

### الإسهام النظري

الإضافة الأساسية للعمل تكمن في نقله النقاش من الطابع التقليدي التفاعلي للشرطة إلى التفكير الاستراتيجي الوقائي. يؤكد المؤلف أن القيادة الشرطية الفعالة لا تقتصر على إدارة الموارد البشرية أو مواجهة الأزمات، بل تتطلب القدرة على استشراف المشكلات، وتحليل السياق الاجتماعي للجريمة، وتوظيف البيانات والأدلة العلمية في اتخاذ القرار. كما يسعى إلى تطوير فهم أفضل للسلوك الإجرامي، مبرزًا الخصائص التي يجب أن يضعها القادة في الحسبان عند صوغ التدخلات. هذا

التأسيس النظري يعيد تعريف دور القائد الشرطي بوصفه صانع سياسات أمنية دقيقة أكثرمن كونه منفذًا لإجراءات روتينية.

## البعد النقدي والسياسي

يُظهر المؤلف وعيًا بالتحولات التي يمر بها مفهوم الشرطة في القرن الحادي والعشرين. فالمقاربات التقليدية القائمة على رد الفعل لم تعد كافية أمام تعقيدات الجريمة المعاصرة، مثل الجرائم المنظمة، والعنف الحضري، والجرائم الإلكترونية. لذلك يطرح الكتاب بديلًا يقوم على تبني سياسات وقائية قائمة على تحليل البيانات والتعاون المجتمعي. كما ينتقد غياب أنظمة الرصد الاستباقي داخل بعض الأجهزة الشرطية، ويشدد على أهمية بناء نظم مراقبة متواصلة لتفادي المفاجآت. هذا البعد النقدي يعكس محاولة لملاءمة القيادة الشرطية مع متطلبات الشفافية والمساءلة في المجتمعات الديمقراطية الحديثة.

## التقييم والأهمية

قيمة الكتاب تكمن في مزيجه المتوازن بين الجانب الأكاديمي والتطبيقي. فهو يقدّم مادة علمية رصينة بلغة مبسطة مدعومة بقوائم إرشادية ونصائح عملية، ما يجعله أداة تدريبية مثالية. شهادات النقاد من قيادات شرطية دولية تعزز هذه القيمة؛ إذ يُوصَف بأنه من أفضل ما



من استشراف المستقبل إلى المشاركة في صنعه
From Foreseeing to Participation in Building the Future
TRENDS

كُتب في مجال علم الجريمة التطبيقي، وأنه يصلح أن يكون جزءًا من مناهج التدريب القيادي. كما أن شخصية المؤلف – بصفته ضابطًا سابقًا وأستاذًا أكاديميًّا – تمنح النص صدقية مضاعفة، لكونه يجمع بين المعرفة النظرية والخبرة الميدانية.

## خلاصة

يمثل هذا الكتاب إسهامًا نوعيًّا في ميدان القيادة الشرطية، إذ يربط بين علم الجريمة والأدلة التطبيقية من جهة، واحتياجات الميدان من جهة أخرى. يقدم المؤلف خريطة عملية للقادة الراغبين في تطوير استراتيجيات فعالة للحد من الجريمة، مع التركيزعلى الوقاية والتحليل المستمر بدلًا من الاقتصارعلى ردود الفعل التقليدية. بهذا المعنى، يشكل العمل دليلًا نقديًّا واستراتيجيًّا يسعى إلى بناء قيادة شرطية أكثر وعيًا بمتطلبات العصروأكثرقدرة على مواجهة الجريمة بطرق مبتكرة ومستدامة.

**تأليف: جيري راتكليف**

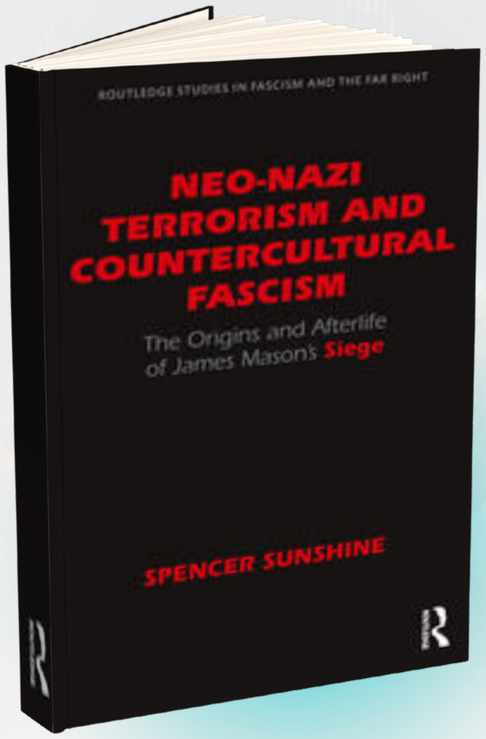


# الإرهاب النازي الجديد والفاشية المضادّة للثقافة: جذور وإرث كتاب الحصار لجيمس مايسون

**يتناول هذا العمل جذور الإرهاب النيو-نازي في الولايات المتحدة وتشابكاته الثقافية والسياسية، مبرزًا كيف تحوّل نص جيمس مايسون Siege من كتيّب مجهول في ثمانينيات القرن الماضي إلى مرجع عقائدي لأجيال جديدة من الإرهابيين مثل Atomwaffen Division.**

يوضح المؤلف أن هذا النص لم يكتسب أهميته من دعوته الصريحة للعنف فقط، بل من تضافر بيئات سياسية هامشية مع تيارات ثقافية مضادة صنعت له هالة "مقدسة"، فأصبح مرشدًا أيديولوجيًّا للإرهاب اليميني المعاصر.



## المنهج والإطار التحليلي

اعتمد المؤلف على سنوات من البحث الأرشيفي والمقابلات مع فاعلين وشهود، جامعًا بين أدوات السوسيولوجيا التاريخية وتحليل الحركات الاجتماعية. يبدأ الكتاب بتتبع الانشقاقات التي عرفتها الحركة النازية الأمريكية في السبعينيات بعد انحسار الحزب النازي الأمريكي، حيث برزت مجموعات صغيرة مثل NSLF التي اتجهت إلى العنف والإرهاب الفردي. ثم ينتقل إلى مرحلة الثمانينيات حيث كتب مايسون نشراته Siege التي امتدت بين 1980 و1986، داعيًا فيها إلى تقديس العنف وتبجيل شخصيات مثل تشارلز مانسون.

يبرز الكتاب كيف أسهمت مجموعة من الفاعلين الثقافيين – مثل الموسيقي بويد رايس، الناشر آدم بارفري، والكاتب مايكل موينيهان – في إعادة اكتشاف Siege وإخراجه من الهامش السياسي إلى فضاء ثقافي فرعي يزاوج بين الموسيقى التجريبية والفكر الغيبي والنازية الجديدة. بهذا، يقدم المؤلف سردًا تاريخيًّا متدرجًا يربط بين مراحل الحركة النيو-نازية وتفاعلاتها مع الثقافة المضادة في الولايات المتحدة وأوروبا.

## الإسهام النظري

الإضافة الكبرى للعمل تكمن في تطوير مفهوم «الفاشية الثقافية المضادة»، الذي يفسّر كيف تسللت الأفكار النيو-نازية إلى فضاءات ثقافية شبابية وهامشية عبر الفن والموسيقى ونزعات التمرّد. هذه المقاربة تتجاوز التفسير التقليدي للإرهاب بوصفه نتاج سياقات اجتماعية أو سياسية فقط، لتكشف أن العنف قد يجد تغذية فكرية وجاذبية رمزية من دوائر ثقافية لا تُحسب عادةً على السياسة.

يوضح المؤلف أن Siege لم يُقرأ في تلك الأوساط كبرنامج سياسي، بل كأسطورة مؤسسة تمنح أتباعها هوية متمايزة وإحساسًا بالرسالة التاريخية. هذا البعد الرمزي أسهم في إطالة عمر النص ومنحه تأثيرًا يتجاوز حدود الجماعات المنظمة، ليمتد إلى «الذئاب المنفردة» والمجتمعات الرقمية الحديثة. كما يسلط الضوء على أن العلاقة بين التطرف العنيف والثقافات المضادة ليست عَرَضية، بل تعكس تقاطعًا عميقًا بين النزعة اللاسلطوية المتطرفة والبحث عن هوية جماعية متمايزة.

## البعد النقدي والسياسي

يقدّم الكتاب نقدًا لمحدودية المقاربات الأمنية والأكاديمية التي تجاهلت هذا التداخل لسنوات طويلة، واكتفت بتصنيف هذه الحركات ضمن «ثقافات هامشية» بلا أثر سياسي. لكن عودة Siege إلى الواجهة في العقدين الأخيرين، وإلهامه لعمليات إرهابية فعلية في الولايات المتحدة وأوروبا، يُظهر أن التغاضي عن هذه الظواهر مثّل خللًا خطيرًا في الرصد والتحليل. كما يكشف المؤلف عن تناقضات خطاب مايسون: فهو في آن واحد معادٍ للدولة الليبرالية وداعٍ لإقامة نظام شمولي بديل. هذه المرونة الخطابية جعلت نصوصه قابلة للتأويل في بيئات متناقضة، من متطرفي العرق الأبيض إلى جماعات غيبية أو حتى بعض التيارات اليسارية الراديكالية كما توضح الملاحق. وهنا يبرز الكتاب أن خطورة Siege ليست في وضوحه الأيديولوجي، بل في قابليته للتكيّف مع مختلف البيئات الساعية إلى تبرير العنف.

يُعدّ الكتاب أوفى دراسة حتى الآن حول العلاقة بين الإرهاب النيو-نازي والثقافة المضادة، بفضل توظيفه المكثف للوثائق والمقابلات وتتبعه الدقيق لمسارات التنظيمات والشخصيات. أهميته العلمية تكمن في سد فجوة معرفية كبيرة تتعلق بالفترة الممتدة بين السبعينيات والتسعينيات، التي غالبًا ما أُهملت في الأدبيات. أما أهميته السياسية فتتمثل في تقديمه تفسيرًا مقنعًا لانتشار خطاب العنف بين جيل جديد من الإرهابيين البيض عبر منصات رقمية، مع جذور تعود إلى الثقافة الغيبية والموسيقية الهامشية. شهادات النقاد من شخصيات بارزة في دراسة اليمين المتطرف (مثل هايدي بيريتش وكريستيان بيتشوليني) تؤكد أن العمل أصبح مرجعًا لا غنى عنه لفهم البنية الفكرية والثقافية التي غذّت موجة الإرهاب اليميني في القرن الحادي والعشرين.

## خلاصة

يمثل هذا الكتاب إسهامًا محوريًّا في إعادة تعريف دراسة الإرهاب اليميني، من خلال ربطه بالبُعد الثقافي والرمزي الذي طالما أُهمل في الأدبيات الأمنية. إذ يوضح أن التطرف لا يُبنى فقط على أيديولوجيا سياسية أو عنصرية، بل يجد شرعيته أيضًا في ثقافات مضادة تقدّس التمرّد وتُضفي على العنف طابعًا "أصيلًا". ومن هنا، يدعو العمل إلى تبني مقاربة أشمل لدراسة الإرهاب، تتجاوز التتبع الأمني التقليدي نحو فهم ديناميات الثقافة والسياسة في إنتاج العنف اليميني المتطرف واستمراره.

**تأليف: سبنسر صن شاين**

## نحو الإيجابية البيئية: الانتقال إلى مستقبل آمن وعادل

**تطرح هذه الدراسة الجماعية مفهوم "الإيجابية تجاه الطبيعة" بوصفه مسارًا تحويليًّا لمستقبل البشرية في ظل أزمتين وجوديتين متداخلتين: تغيّر المناخ والانهيار السريع للتنوع البيولوجي.**

ينطلق المؤلفون من فكرة أن البشرية وصلت إلى نقطة مفصلية تهدد استقرار النظم الأرضية، وأن استمرار المسار الحالي يجعل الكوكب أقل قدرة على دعم الحياة البشرية وغير البشرية على السواء. بناءً على ذلك، يدعو النص إلى الانتقال من مجتمع «سلبي تجاه الطبيعة» إلى مجتمع «إيجابي»، حيث يكون صافي الأثر البشري استعادة للطبيعة وتوسيعًا لها، لا تدميرًا لها.



### المنهج والإطار التحليلي

يستند العمل إلى مقاربة متعددة التخصصات توظف العلوم البيئية، الاقتصاد المستدام، السياسات العامة، والمعارف التقليدية للشعوب الأصلية. يتألف الكتاب من قسمين رئيسيين:

• القسم الأول يشرح الخلفية التاريخية والتحولات المفصلية التي مر بها العالم: من «الصعود العظيم للبشرية» المصحوب بـ «الانحدار العظيم للطبيعة»، وصولًا إلى ما يسميه المؤلفون «اليقظة الكبرى»، أي إدراك المجتمع الدولي لحجم التهديد البيئي.

• القسم الثاني يقدّم خارطة طريق عملية للتحوّل، عبر فصول تناقش العلم الذي يدعم هذا المفهوم، وبناء مجتمع إيجابي تجاه الطبيعة، والدور الحيوي لكل من الاقتصاد والأعمال والحوكمة.

هذا البناء يمنح الكتاب شمولية واضحة: فهو لا يقتصر على سرد المخاطر، بل يعرض إطارًا علميًّا وسياسيًّا وأخلاقيًّا لكيفية إحداث تحوّل جذري في علاقتنا بالطبيعة.

### الإسهام النظري

الإضافة الأبرز للعمل تتمثل في تحويل مفهوم «الإيجابية تجاه الطبيعة» من شعار بيئي إلى إطار نظري وسياسي متكامل. يوضّح المؤلفون أن الهدف لا يقتصر على «وقف الخسائر»، بل يتعداه إلى تحقيق مكاسب صافية للطبيعة: زيادة الغابات، تعزيز مخزون الأسماك، حماية الملقحات، وإثراء التنوع الميكروبي في التربة.

من الناحية النظرية، يؤكد الكتاب أن العدالة البيئية والاجتماعية متلازمتان؛ إذ لا يمكن بناء مستقبل إيجابي للطبيعة من دون ضمان

العدالة بين الأجيال وبين الشمال والجنوب العالمي. كما يولي دمج معارف السكان الأصليين ضمن الرؤية الكلية أهمية خاصة، بصفتها تحمل تصورات بديلة للعلاقة بين الإنسان والطبيعة، تتجاوز الرؤية النفعية الضيقة.

## البعد النقدي والسياسي

ينتقد الكتاب بقوة النموذج التنموي القائم على استنزاف الطبيعة باعتبارها «تكلفة خارجية»، وحذّر من أن استمرار هذا النهج سيقود إلى انهيار لا رجعة فيه في البنية الداعمة للحياة. ويدعو إلى إعادة تعريف الاقتصاد بحيث يصبح «إيجابيًّا تجاه الطبيعة»، أي أن يُدرج رأس المال الطبيعي كأصل رئيسي لا كعنصر ثانوي.

في هذا الإطار، يركز الكتاب على دور الأعمال التجارية والقطاع المالي. فبدلًا من الاكتفاء بممارسات «المسؤولية الاجتماعية»، يجب أن تتحول الشركات والمستثمرون إلى فاعلين أساسيين في استعادة الطبيعة من خلال تبني مؤشرات طبيعية لقياس الأداء وتوجيه الاستثمارات. كما يشدد على أهمية إصلاح أنظمة الحوكمة الدولية والوطنية بحيث تجعل حماية التنوع البيولوجي مسألة أمن قومي وكوكبي، لا مجرد التزام طوعي.

البعد السياسي هنا لا ينفصل عن البعد الأخلاقي: فالفشل في التحول الإيجابي لا يعني فقط تدهور النظم البيئية، بل يعمّق أيضًا أوجه عدم المساواة العالمية، حيث تتحمل الفئات الأضعف العبء الأكبر من الانهيار البيئي.

## التقييم والأهمية

تكمن أهمية الكتاب في الجمع بين الرؤية التحويلية والطابع العملي. فهو





لا يكتفي بالتحذير من المخاطر، بل يقدّم أدوات ملموسة: من التمويل الأخضر، إلى نماذج الحوكمة الشاملة، إلى الشراكات بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني. هذا يجعل النص دليلًا سياسيًّا بقدر ما هو أطروحة فكرية.

تعدد أصوات المؤلفين – من علماء بارزين، وقادة مؤسسات مالية وبيئية، وممثلين عن الشعوب الأصلية – يمنحه مصداقية وثراءً فريدًا. وهو ما انعكس في إشادات النقاد من شخصيات عالمية مثل الرئيس الكولومبي السابق إيفان دوكي والعالمة البحرية سيلفيا إيرل، اللذين اعتبرا الكتاب دعوة حاسمة لتغيير المسار قبل فوات الأوان.

## خلاصة

يمثّل هذا العمل إسهامًا فكريًّا وسياسيًّا كبيرًا في النقاش العالمي حول مستقبل الكوكب. إذ يطرح مفهوم «الإيجابية تجاه الطبيعة» كمشروع جامع لإعادة التوازن بين التنمية البشرية واستدامة النظم البيئية، مع تأكيد البعد العدلي بين الأجيال والمجتمعات. يجمع النص بين قوة الحجة العلمية ووضوح الرؤية السياسية، مقدّمًا إطارًا نقديًّا وعمليًّا في آن واحد. في لحظة تاريخية يهدد فيها الانهيار البيئي أسس وجودنا، يقدّم هذا الكتاب خريطة طريق لمستقبل أكثر أمنًا وعدلًا، يضع استعادة الطبيعة في قلب المشروع الإنساني.

**بقلم: ماركو لامبرتيني، جوزيف و. بُل، ليروي ليتل بير، هارفي لوك، إيفا زابي، دوروثي ماسكي، كارلوس مانويل رودريغيز**

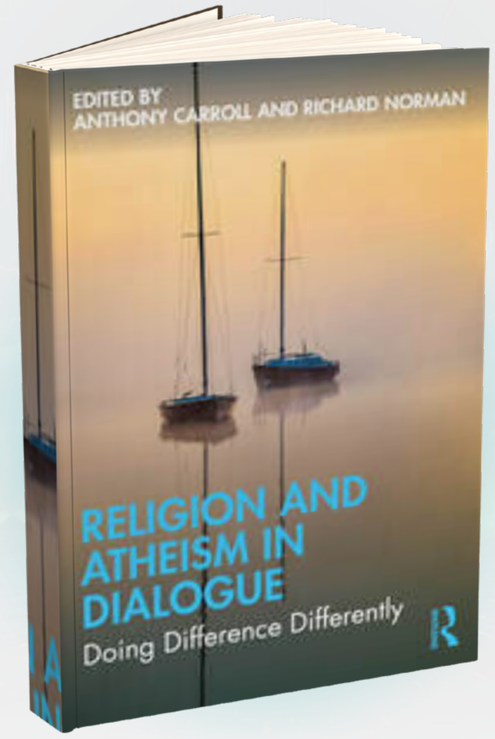


# الدين والإلحاد في حوار: مقاربة مختلفة للتنوع

**تتزايد حدة الانقسام بين المؤمنين واللادينيين في المجتمعات الحديثة، حيث ينعكس هذا التباين في النقاشات حول الأخلاق، الحرية الفردية، النوع الاجتماعي، ودور الدين في المجال العام.**

ينطلق هذا الكتاب من مشروع حواري جمع باحثين ومفكرين من خلفيات مختلفة، دينية وغير دينية، لطرح سؤال جوهري: هل يمكن لمجتمعات منقسمة بعمق حول قضايا الإيمان والإلحاد أن تجد أرضية مشتركة للحوار والتعايش؟ بدلًا من البحث عن إجابات حاسمة، يسعى العمل إلى تطوير أسلوب جديد لإدارة الاختلافات، ما يسميه المحرران «ممارسة الاختلاف بطريقة مختلفة»، أي الاعتراف بالانقسام الجذري مع البحث عن مساحات مشتركة للتعاون والتفاهم.



## المنهج والإطار التحليلي

الكتاب يقوم على حوارات فعلية بين أصوات متعددة، ويتوزع على أربعة محاور كبرى:

• المحور الأول يتناول مناظرة «الله» من خلال مقاربات فلسفية ولغوية، حيث يناقش المشاركون مفهوم التعالي والقداسة، وحدود اللغة في التعبير عن الله، ومسألة الحضور الشخصي والتمثيل الرمزي.

• المحور الثاني يركز على إمكانات التقارب في مجالات مثل الأخلاق (الإيثار، التعاطف)، التجربة الروحية (الروحانية غير الدينية، الممارسات التأملية)، والعلوم والفنون. هنا يناقش بعض المؤلفين إمكانية بناء جسر بين الممارسة الروحية والتجربة الإنسانية المشتركة، سواء من منظور ديني أو إنساني علماني.

• المحور الثالث يتناول التنوع الديني واللاديني عبر مقالات حول الكاثوليكية والإلحاد، الإسلام والحوار بين الأديان، إضافة إلى منظور نسوي إسلامي لقضايا النوع الاجتماعي والجنس، ما يوسّع دائرة النقاش إلى قضايا حساسة وملحة.

• المحور الرابع يقدّم خلاصة عملية لما يمكن أن تعنيه ممارسة "الاختلاف بطريقة مختلفة"، أي تطوير أدوات حوارية تسمح بإدارة الخلافات دون الانزلاق إلى استقطاب وعداء.

هذا البناء يجعل من الكتاب نصًّا شموليًّا يغطي الجوانب النظرية والتطبيقية، في آن واحد.

## الإسهام النظري

الإضافة الأبرز تتمثل في إعادة التفكير في المفاهيم المركزية مثل التعالي والروحانية. فبينما يرى بعض المسهمين أن التعالي مفهوم ديني بحت لا يمكن استعادته في إطار إنساني علماني، يقترح آخرون أن التعالي قد يُفهم كتجربة إنسانية تتجاوز حدود الذات الفردية، سواء صيغت بلغة

دينية أو غير دينية. هذا الانفتاح على إعادة تفسير المفاهيم يتيح إمكانات جديدة للتواصل.

أما فيما يخص الروحانية، فيوضح الكتاب أن التجارب الروحية – كالتأمل أو ممارسة الفن – يمكن أن تكون مشتركة بين المؤمنين وغير المؤمنين. بذلك يُعاد تعريف الروحانية بوصفها بُعدًا إنسانيًّا عامًّا لا يُختزل في التدين المؤسسي. كما يبرز الكتاب قيمة الممارسات الجماعية والطقوس حتى في السياقات اللادينية، باعتبارها وسيلة لتعزيز التضامن والمعنى.

هذه الإسهامات النظرية تجعل الكتاب مختلفًا عن النقاشات التقليدية التي تسعى إما إلى الانتصار للدين أو للإلحاد؛ فهو يدعو إلى نموذج التعددية التفسيرية، حيث يمكن للمفاهيم أن تحمل معانٍ متعددة من دون أن تُفرَض قراءة واحدة على الجميع.

## البعد النقدي والسياسي

من الناحية النقدية، يرفض الكتاب الأطر الحوارية التي تنتهي بالجدل العقيم أو المساومة السطحية. بل يدعو إلى إدارة الخلافات بصدق ووضوح، مع الاعتراف بأن بعض المواقف قد تبقى غير قابلة للتوفيق. لكن هذا الاعتراف لا يمنع من بناء تعاون في مجالات مشتركة مثل العدالة الاجتماعية، المساواة، ورعاية المهمّشين.

سياسيًّا، يكتسب هذا الطرح أهمية خاصة في ظل تزايد الاستقطاب الديني واللاديني، وتصاعد التوترات حول قضايا النوع الاجتماعي والهوية. يقدم الكتاب نماذج عملية لكيفية إدارة هذه القضايا "الصعبة" عبر الحوار المفتوح، سواء من خلال أصوات مسيحية أو إسلامية أو إنسانية علمانية. في هذا السياق، يمثّل النص أداة للتفكير في التعددية الديمقراطية وإمكانات تعايشها مع اختلافات عميقة في الرؤى حول معنى الحياة والوجود.



## التقييم والأهمية

يمتاز الكتاب بتنوع أصواته: فإلى جانب الفلاسفة واللاهوتيين، يشارك فيه كتاب إنسانيون، ونسويون، ومفكرون مسلمون، ما يمنحه أفقًا عالميًّا متعدد الثقافات. هذه التعددية تميّزه عن كثير من الأعمال التي اقتصرت على حوار غربي-مسيحي علماني. كما أن اللغة الحوارية البعيدة عن التبشير أو الإقصاء تجعله نصًا عمليًّا وملائمًا للطلاب والباحثين وصناع القرار على حد سواء.

النقاد الذين اطّلعوا على المشروع أشادوا بكونه امتدادًا لكتاب سابق للمحررين (Religion and Atheism: Beyond the Divide, 2016)، لكنه يتقدّم خطوة إضافية من خلال تقديم أدوات عملية وتطبيقية للحوار. وبهذا يصبح الكتاب مرجعًا مهمًا لكل من يسعى إلى تجاوز المأزق الحالي بين الدين واللادين في المجتمعات الحديثة.

## خلاصة

يمثل هذا العمل إسهامًا بارزًا في إعادة صوغ العلاقة بين الدين والإلحاد داخل الفضاء العام. فهو لا يهدف إلى حل الخلافات أو إلغاء الفوارق، بل إلى إيجاد أسلوب جديد للتعايش معها. عبر إعادة تعريف مفاهيم مثل التعالي والروحانية، وعبر إبراز القيم الإنسانية المشتركة، يقدم الكتاب إطارًا عمليًّا لإدارة الاختلافات بطريقة أكثر عدالة واحترامًا. وفي زمن تتزايد فيه الانقسامات الفكرية والهوياتية، يمثّل هذا النص خريطة طريق لحوار أكثر نضجًا، يُمكّن المؤمنين وغير المؤمنين من العيش المشترك، من دون أن يضطر أحدهم للتنازل عن جوهر قناعاته.

**تأليف: أنطوني كارول، ريتشارد نورمان**

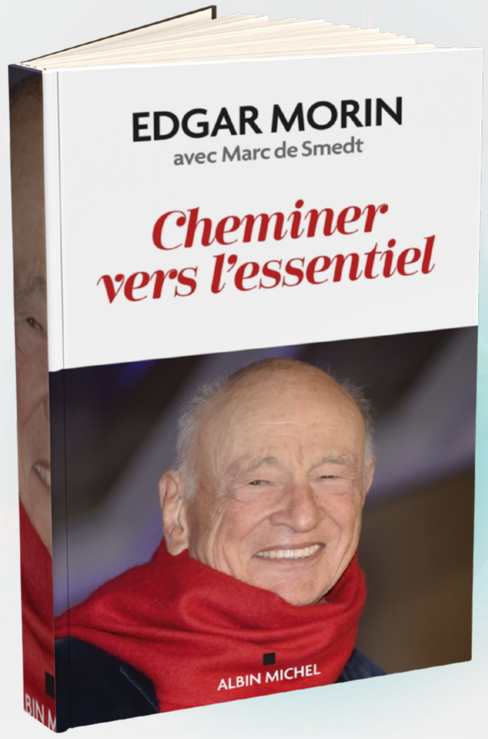


## المسير نحو الجوهري

**هذا الكتاب يمثّل حصيلة فكرية وحياتية لمفكر استثنائي عاش أكثر من قرن، وواجه عبر مساره الطويل أسئلة الوجود والمعرفة والأزمة الحضارية.**

من خلال حواراته مع مارك دوسمدت، يقدم إدغار موران صورة متفردة عن نفسه: ليس بصفته باحثًا وفيلسوفًا فقط، بل بصفته إنسانًا عاشقًا للحياة، مفتونًا بالغموض، وواعيًا بالهاوية التي تهدد الإنسانية. في زمن تتضاعف فيه الأزمات البيئية والسياسية والثقافية، يطرح موران دعوة إلى «تصميم المسار نحو الجوهر»: أي مواجهة التعقيد والفوضى من دون إنكار، والبحث عن المعنى والفرح وسط الانهيار.

## المنهج والإطار التحليلي

الكتاب مبني على سلسلة من الحوارات، ما يمنحه طابعًا حيًّا بعيدًا عن الطرح الأكاديمي الجاف. هذا الأسلوب يكشف أبعادًا شخصية وفكرية في آن واحد، إذ يروي موران تجاربه ويعيد قراءتها في ضوء أفكاره الكبرى عن التعقيد والميتامورفوز. الحوار يتنقل بين موضوعات متنوعة: الروحانية والتصوف، التربية والمعرفة، العلاقة بين الجنسين، الجسد والظواهر الخارقة، الفرح والاحتفال، الموت كجزء من الحياة، وأخيرًا أزمة الإنسانية أمام التقنية والبيئة. هذا البناء المترابط في تنوعه يعكس أسلوب موران الفكري نفسه، القائم على وصل الحقول المختلفة بدلًا من فصلها..

## الإسهام النظري

يقدم الكتاب إسهامًا بارزًا في إعادة التفكير بمفهوم المعرفة. بالنسبة إلى موران، كل معرفة تقود إلى المجهول الكبير، أي إلى لغز يظل عصيًّا على التفسير، لكنه ليس عبثيًّا؛ بل محمّل بالشعر والمعنى. فالمعرفة ليست عملية عقلية خالصة، بل تجربة روحية وجمالية تفتح الإنسان على سرّ الوجود. بهذا، يدمج موران بين العلم والفلسفة والشعر، ليجعل من التفكير فعلًا إنسانيًّا شاملًا.

إلى جانب ذلك، يبرز مفهومه عن احتضان التناقضات: فالحياة تتشكل من ثنائيات متعارضة؛ الفوضى والنظام، الموت والحياة، التشاؤم والأمل، ولا سبيل إلى الحكمة إلا بقبولها والعيش في قلبها. هذا الموقف، الذي يسميه موران «الأوبتي-بيسيمست» (المتفائل-المتشائم)، يعكس رؤيته للإنسانية: وعي بالخطر، وإصرار على إمكانية التحول.

## البعد النقدي والسياسي

الكتاب يقدّم نقدًا مزدوجًا للثقافة المعاصرة. فمن ناحية، يرفض النزعة الاختزالية للعقلانية التقنية التي تجعل من الإنسان مستهلكًا فقط ومن العالم آلة فقط. هذه الرؤية، في رأيه، هي أحد أسباب الأزمة البيئية والحضارية التي نعيشها. ومن ناحية أخرى، يرفض أيضًا الخطابات الروحانية الساذجة التي تَعِد بالخلاص الفردي من دون مواجهة الواقع المأزوم. البديل الذي يقترحه هو ميتامورفوز إنسانية: تحول عميق في نمط العيش والتفكير، يعيد وصل الإنسان بالطبيعة، ويعيد تأسيس العلاقة بين المعرفة والحكمة، بين الفرد والجماعة، وبين الروحانية والالتزام.

سياسيًّا، ينظر موران إلى الأزمة البيئية والثقافية باعتبارها أزمة حضارة شاملة لكن بدلًا من الاستسلام لفكرة الانهيار الحتمي، يرى فيها فرصة لانبثاق جديد، إذا استطاعت الإنسانية أن تواجه فوضاها بشجاعة، وأن تستثمر في قدراتها على الإبداع والتجدد.

## التقييم والأهمية

أهمية الكتاب تكمن في كونه مدخلًا مبسطًا وعميقًا إلى فكر موران؛ فهو يتيح للقارئ الاقتراب من عالمه الفكري من خلال لغة حوارية، مع الحفاظ على العمق الذي يميز كتاباته النظرية الكبرى. إنه نص يجمع بين السيرة الفكرية والتأمل الفلسفي، ما يجعله مناسبًا لكل من يرغب في التعرف إلى فكر موران أو في إعادة قراءته من زاوية أكثر حميمية.





إلى جانب ذلك، يمثل الكتاب شهادة فريدة عن كيفية العيش مع الغموض لا بصفته تهديدًا، بل جزء من مغامرة الحياة. هنا تتجلى فلسفة موران العملية: أن نستطيع الاحتفال والرقص وسط الكارثة، وأن نبحث عن الفرح والإبداع حتى ونحن نواجه حتمية الموت.

## خلاصة

يمثل Cheminer vers l'essentiel نصًّا فلسفيًّا- شخصيًّا يقدم درسًا في كيفية مواجهة الأزمات الوجودية بروح نقدية ومتفائلة في آن. موران يدعونا إلى قبول سرّ الوجود بدلًا من السعي إلى تبديده، وإلى البحث عن الحكمة في الجمع بين العقل والشعر، بين المعرفة والحدس، بين الوعي بالموت والاحتفاء بالحياة. إنه كتاب عن فن العيش وسط الفوضى، وعن الإيمان بأن التحولات الكبرى لا تولد إلا من قلب الأزمات. وفي زمن يتصاعد فيه الإحساس بالضياع، يقدم هذا العمل بوصلة فكرية وروحية تدعو القارئ إلى السير نحو الجوهر: نحو البساطة، نحو المعنى، ونحو الأمل الممكن في قلب الكارثة.

**تأليف: إدغار موران، مارك دو سميدت**

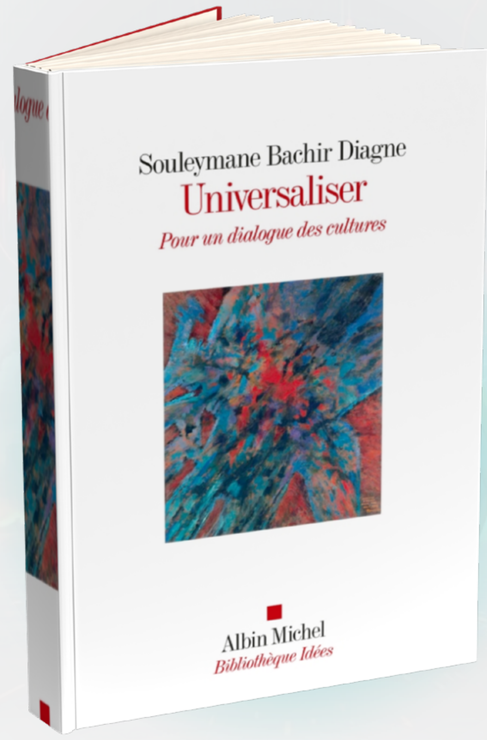


# الكوننة

**تمثّل مسألة العلاقة بين الكوني والخصوصي إحدى الإشكاليات المركزية في الفلسفة المعاصرة؛ خصوصًا في ظل عودة النزعات الإثنية والقومية الضيقة.**

في هذا السياق، يقدم سليمان بشير ديان أطروحته حول مفهوم «التعميم» أو universaliser، باعتباره فعلًا مستمرًا يقتضي إشراك مختلف الثقافات في صياغة معنى الكوني. لا يتعلق الأمر بكونية مفروضة من مركز واحد، بل بعملية حوارية تشاركية تجعل من التعددية شرطًا للكونية، ومن اللامركزية أساسًا لفهم الإنسانية كله.

## المنهج والإطار التحليلي

ينطلق ديان من خلفيته الفلسفية المتأثرة بالتراثين الأفريقي والإسلامي، إضافة إلى الفلسفة الغربية الحديثة، ليبني رؤية تقوم على التلاقي بين العوالم بدلًا من الفصل بينها. منهجه جدلي وحواري، إذ يسعى إلى وضع المفاهيم موضع مساءلة متبادلة: هل يمكن صوغ الكوني من دون إقصاء؟ وهل يظل «الخاص» مجرد مرحلة في طريق الذوبان داخل «العام»؟ الكتاب يقترح مقاربة بديلة، حيث لا يُفهم الكوني بوصفه ما يمحو الفوارق، بل ما يجعلها جزءًا من بنيته نفسها.

في هذا الإطار، يطور ديان مفهوم الفلسفة كفن للتفكيك وإعادة التمركز، بحيث يدعو القارئ إلى ممارسة décentrement أي الابتعاد عن موقع الذات المركزية لرؤية العالم من عيون الآخرين. هذه المنهجية تجعل من التفكير في الإنسانية مهمة غير منتهية، تتطلب تواضعًا فكريًّا وانفتاحًا مستمرًا.

## الإسهام النظري

الإضافة الجوهرية التي يقدمها ديان تكمن في صوغ كونية متعددة المصادر. فهو يرفض الاختزال الذي يجعل من أوروبا أو الغرب وحده مرجعية الكونية، مؤكدًا أن ما نعتبره عالميًّا هو نتاج تراكمات مشتركة أسهمت فيها حضارات متعددة: من الفلسفة الإغريقية، إلى الفكر الإسلامي، إلى الحكمة الكونفوشيوسية، وصولًا إلى التجارب الأفريقية الحديثة.

من هنا، يظهر مفهوم الكوني الغني بالخصوصيات، فلا تكون الاختلافات

الثقافية عقبات أمام التفاهم، بل موارد أساسية لإثراء المشترك الإنساني. بذلك، يقدم ديان بديلًا فلسفيًّا عن الصيغ السائدة للعولمة التي تقوم على الهيمنة الاقتصادية أو الثقافية، مقترحًا رؤية تجعل من التنوع شرطًا لإنتاج كونية حقيقية.

## البعد النقدي والسياسي

ينخرط الكتاب في نقد صريح لتصاعد الإثنو-قومية والقبلية السياسية في عالم اليوم. فهذه الاتجاهات، بحسب ديان، تعيد الإنسانية إلى منطق «القبائل المتجاورة» بدلًا من مشروع الكل المشترك. كما ينتقد النزعة الإمبريالية التي ما تزال تُلبس نفسها ثوب الكونية؛ إذ يرى أنها شكل آخر من أشكال الاستحواذ.

سياسيًّا، يطرح الكتاب أفقًا إنسانيًا مضادًّا يقوم على بناء كونية جديدة تستند إلى التضامن العالمي لمواجهة تحديات مشتركة: التغير المناخي، اللاعدالة الاقتصادية، الأوبئة، والهجرة. هذه التحديات تكشف أن مصير الإنسانية أصبح مترابطًا بشكل لا رجعة فيه، وأن أي محاولة للانغلاق القومي ليست إلا وهمًا قصير الأمد.

## التقييم والأهمية

تكمن أهمية الكتاب في كونه لا يكتفي بالتنظير الفلسفي، بل يقدم مشروعًا عمليًّا للأمل في زمن يتسم بالانقسامات. ديان يكتب بلغة حوارية بعيدة عن التجريد المغلق، ما يجعله في متناول جمهور واسع يتجاوز الدوائر الأكاديمية. في الوقت نفسه، يحافظ على عمق فلسفي يضعه





في حوار مع أسماء كبرى في الفكر المعاصر مثل شارل تايلور وأمارتيا سن وأدريان بابو.

بالنسبة إلى طلبة الفلسفة والدراسات الثقافية، يمثل الكتاب إسهامًا مهمًّا في إعادة التفكير بمفهوم الكونية خارج المركزية الأوروبية، ويفتح بابًا أمام قراءة جديدة للتاريخ الفكري للإنسانية باعتباره تاريخًا مشتركًا. أما بالنسبة إلى السياق السياسي، فهو يقدم أداة نقدية لمواجهة الخطابات الانعزالية، ويدعو إلى إحياء قيم الحوار والاعتراف المتبادل.

## خلاصة

يطرح سليمان بشير ديان في Universaliser رؤية فلسفية تدعو إلى كونية قيد البناء، تُصاغ من خلال حوار الثقافات وتعدد التجارب الإنسانية. الكوني هنا ليس ما يفرض نفسه بالقوة، بل ما يُبنى من تفاعل مستمر بين الخصوصيات. في مواجهة صعود القوميات والانعزالية، يقترح ديان أن الحل لا يكمن في الانصهار ولا في الانغلاق، بل في خلق مشترك جديد قادر على استيعاب التعددية من دون أن يفقد وحدته. وهكذا يقدم الكتاب بوصلة فكرية وأخلاقية لمجتمع عالمي يبحث عن معنى جديد للتعايش، ويعيد الاعتبار للفلسفة بوصفها فنًّا للحوار والتواضع والالتزام بالمستقبل الإنساني المشترك.

**تأليف: سليمان بشير دياني**

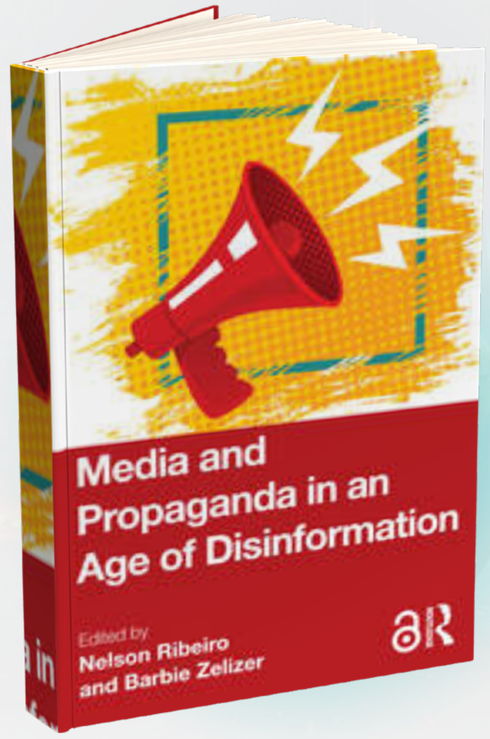


# الإعلام والدعاية في عصر التضليل

**يشهد المشهد الإعلامي المعاصر تحولات جذرية في الطريقة التي يُفهم ويُمارَس بها الاتصال السياسي.**

في زمن طغت فيه مصطلحات مثل «المعلومات المضللة»، و«الأخبار الكاذبة» و«المعلومات المغلوطة»، يصبح من الضروري استعادة مفهوم «الدعاية» (propaganda) باعتباره الإطار الأعم والأكثر تجذرًا تاريخيًّا لفهم هذه الممارسات. فالمصطلحات الجديدة، على الرغم من انتشارها، تفتقر إلى القدرة على إبراز الاستمرارية بين الممارسات القديمة والحديثة، وتغفل عن أن ما نواجهه اليوم ليس سوى تحديث لاستراتيجيات قديمة للتحكم في الرأي العام.



## المنهج والإطار التحليلي

يتبنى الكتاب مقاربة نقدية متعددة التخصصات تجمع بين التاريخ، علم الاتصال، وعلم الاجتماع السياسي. يتضح هذا في تنوع فصوله:

- من تحليل الدعاية في الحروب العالمية إلى قراءة الاستراتيجيات الإعلامية في روسيا المعاصرة والصين،
- ومن دراسة الخطاب حول «الآخر» وصناعة الصور النمطية، إلى فهم العلاقة بين المكتبات والفضاء المعلوماتي كساحة للصراع الدعائي.

هذا الإطار التحليلي يقوم على فرضية أساسية: لا يمكن دراسة التضليل الإعلامي في العصر الرقمي من دون إدراجه في سياق تاريخي ممتد؛ إذ لم تتغير أهداف الدعاية (توجيه الرأي العام وتثبيت السلطة) بقدر ما تغيرت الوسائل والمنصات.

## الإسهام النظري

يقدم الكتاب إسهامًا نظريًّا مزدوجًا:

1. إعادة تعريف «الدعاية»: يرى الكاتب أن التخلي عن هذا المفهوم لمصلحة «المعلومات المضللة» و«الأخبار الكاذبة» يؤدي إلى فقدان البعد البنيوي والتاريخي للمسألة. فالدعاية ليست فقط كذبًا أو تزويرًا؛ بل هي منظومة متكاملة من السرديات والاستراتيجيات تستهدف إنتاج الحقيقة الرسمية أو المقبولة.
2. كشف آليات صناعة الإدراك: يتناول الفصل المعنون Manufacturing Public Perception فكرة «الأكاذيب الكبرى» و«الحقائق البديلة» التي تُفرض عبر التحكم في اللغة، وهو ما يعكس كيف يصبح التحكم في الكلمات شرطًا للتحكم في العقول.

3. توسيع الفضاء الدعائي: بدلًا من قصر الدعاية على السياسة والإعلام التقليدي، يتطرق العمل إلى مجالات جديدة مثل المكتبات والذاكرة الجماعية، حيث تُدار المعركة على ما يُحفظ وما يُنسى.

## البعد النقدي والسياسي

يكشف الكتاب أن الدعاية لم تعد حكرًا على الأنظمة السلطوية، بل باتت تمارس أيضًا في الديمقراطيات الغربية عبر الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي.

• في روسيا البوتينية، يبرز مفهوم «العيش في عالم أورويلي»، حيث يُعاد تشكيل الواقع اليومي وفق خطاب الدولة.

• في الصين، تُظهر التحولات منذ التسعينيات استمرار «القبضة الناعمة» للإعلام الرسمي، مع تحديث أدواته في العصر الرقمي.

• في أفريقيا، تتجلى ازدواجية الإعلام كأداة للتحرر وأداة للسيطرة في آن واحد.

• أما في الغرب، فيرصد الكتاب كيف يُعاد إنتاج الصور النمطية عن «الآخر» بالمنطق نفسه الذي ساد في الحروب العالمية، مع تحديث الرموز والعدوّ المفترض.

هذا يكشف أن الحدود بين الحقيقة والزيف لم تعد واضحة، وأن الصراع لم يعد حول «المعلومة الصحيحة» فقط، بل حول من يملك السلطة لتعريف ما هو «صحيح».



## التقييم والأهمية

يمثل الكتاب إسهامًا نوعيًّا في دراسات الإعلام والدعاية لثلاثة أسباب:

1. إعادة الاعتبار لمفهوم الدعاية: في وقت انجذب فيه الباحثون إلى مصطلحات جديدة، يعيد هذا العمل إبراز «الدعاية» كإطار مرجعي أشمل.

2. تنوع المقاربات الجغرافية: من الولايات المتحدة وأوروبا إلى الصين وروسيا وأفريقيا، ما يمنح القارئ فهمًا عالميًا للظاهرة بدلًا من اختزالها في السياق الغربي.

3. الترابط بين النظرية والممارسة: يجمع بين التحليل الأكاديمي والتجارب الملموسة، مقدّمًا أمثلة من الحملات الإعلامية، الخطابات السياسية، والفضاءات الرقمية.

## الخلاصة

يؤكد الكتاب أن عصر التضليل الإعلامي الحالي لا يمكن فصله عن إرث طويل من الممارسات الدعائية. فمصطلحات مثل «الأخبار الكاذبة» أو «المعلومات المضللة» ليست سوى أقنعة جديدة لديناميكيات قديمة تهدف إلى السيطرة على الإدراك العام. إن المعركة الحقيقية اليوم ليست ضد الأخبار الزائفة فقط، بل ضد المنظومات الدعائية التي تعيد إنتاج العالم كما تريد السلطة أن يُرى. من هنا تأتي دعوة المحررين والباحثين إلى إعادة التفكير في الدعاية ليس كاستثناء، بل كأداة هيكلية لفهم علاقتنا المعاصرة بالمعرفة، والإعلام، والسلطة.

**تأليف: نيلسون ريبيرو، باربي زيليزر**

ترينـدز للبحوث والاستـشـارات

TRENDS RESEARCH & ADVISORY

## CONTACT US


TRENDS Research & Advisory

TRENDS Research & Advisory

Trends Research & Advisory

TRENDS Research & Advisory

trendsresearch